وتحت أحجار الثقافة لكي ينبت الزرع وتصبح شفتا عروس القطن نرجستين تشرئبان من بين الجدارين وعبر فوهة في حجر اللفظ الفحل. . . ؟

إنها تفعل هذا بعد أن فرت من عريسها. . فهل معنى هذا أن المرأة ما زالت تخشى شهريار وتخاف من سطوة اللفظ الفحل. . . ؟

تقول منيرة الغدير:

(الآن في جسد هذه اللحظة أعترف أنني أخشى المعرفة، وكلما حاولت الكتابة أصبت بذعر كائن صغير، فقد يأتي برق ويشطر أصابعي أو يختلس مني النظر)[18].

اكتشفت المرأة أخيراً أن لأصابعها وظيفة أخرى غير الطبخ والغسيل، ولكن اكتشافها هذا صار مصوراً لخوف ظل ينازعها فرحة الاكتشاف، وهو أن تفقد هذه الأصابع، وتجد في ذاكرتها ما يثير فزعها على أصابعها، فالرجل يلهث وراءها مبيتاً النية ضد هذه الآلة النسائية الجديدة:

(أصابع النساء دائماً عنوان لوحاته، أصابعهن مقطوعة نازفة. أصابعهن تحيط وجوههن الجميلة كشبكة حصار. أيديهن مقيدة بجذوع وأقفال. أصابعهن وقد التفت كالأغصان. أكفهن وقد نمت أظافرها بطول وحشي ثم تكسر بعضها)[19].

هذه ذاكرة المرأة عن الرجل ونيته في أصابعها. وهي لو فقدت أصابعها فهذا معناه أنها ستعود إلى زمن اللسان (زمن الحكي) وترجع مرة أخرى لتكون شهرزاد المهددة ليلياً بالموت على مدى ألف ليلة وليلة

(18) منيرة الغدير: رسالة حب بصوت أنثوي. جريدة الرياض، العدد 8942 في 17/12/1992.

(19) منيرة الغدير: نجم الصبح ـ جريدة الرياض، العدد 8375 في 30/5/1991.